

بسنوات طويلة، ولقد ارتكزت (الريادة الزمنية) لمحمد عثمان جلال في التوفر على الترجمة والاقْتباس من اللغة الفرنسية بإعادة نقل حكايات لافونتين الخرافية إلى اللغة العربية بديوانه الموسوم «العيون اليواقظ في الأمثال والمواعظ».

وقد تباينت الآراء حول حقيقة نشر «الطبعة الأولى» من ديوان «العيون اليواقظ»، إذ تتناثر أخبارها بروايات مختلفة، كما أن الطبعة المشار إليها غير موجودة بدار الكتب المصرية، ولم يعلن الباحث الذين تناولوا أدب محمد عثمان جلال أو أدب الطفولة عن عثورهم على الطبعة الأولى من العيون اليواقظ، فلم يؤرخوا لزمان يحدد طباعة الديوان، مما دفع الشاعر المصري عامر بحيرى - وهو يحقق العيون اليواقظ - إلى الاعتماد على طبعة عام ١٩٠٨ م (الطبعة الثانية)، حقيقة الأمر أن ديوان «العيون اليواقظ» طبع غير مرة في حياة مؤلفه.

وحاولت تتبع المحاولة الأولى لنشر «العيون اليواقظ» من خلال مقولة أوردها على باشا مبارك في «الخطط التوفيقية» على لسان محمد عثمان جلال فيذكر:

(... واشتغلت بإتمام العيون اليواقظ، وعرضتها على الوالى بواسطة المرحوم مصطفى فاضل، وكان أوصلنى إليه محمد على الحكيم، فما أثمر غرسها، فاتفقت مع فرنساوى له مطبعة من الحجر يسمى يوسف بير، وعهدته بطبعها فتعهد ثم أخلف ما وعد، فكلفت مطبعة أكبر من مطبعته، وصرفت عليها ما جمعت ونشرتها، ثم بعت الحمار وبعثها، وقلت في ذلك:

راجى الخنال عبيط وأخر الزمر طييط
والناس فائنان بخت مروج وقلبييط
والعلم من غير حظ لا شك جهل بسيط (١)

(١) الخطط التوفيقية، على باشا مبارك، ج ١٧، ص ٦٤.